توجيه الإمام السيوطي للأداة (مِنْ) في الأحاديث النبوية في كتابه (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي)

م.م أحمد خلف صالح
الايميل Ahmeddalfesal74@gmail.com

توجيه الإمام السيوطي للأَداة (مِنْ) في الأَحاديث النبوية في كتابه (عقود الزبرجد في إِعراب الحديث النبوي)

م.م أَحمد خلف صالح

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأَداة (مِنْ) في كتاب الإمام السيوطي(ت٩١١هـ) (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي) لما لهذه الأَداة من دلالات متعددة في سياق الحديث النبوي ، فبعد الجرد والإطلاع على الأَحاديث النبوية وجدنا معناها يتعدد في سياق الأَحاديث أَو إِنَّها في سياق الحديث الواحد تحتمل أَكثر من معنى ، وهذا ما يثري الدلالة في الحديث الواحد ، ويعين على فهم الأَحاديث وتفسيرها وفهم المقاصد الشرعية لها ، فنجد الإمام السيوطي يذكر في الحديث الواحد أَكثر من معنى لها ، فمثلاً نراه يذكر الحديث النبوي الشريف" عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا تَوَضَّؤُوا لَمْ يُتِمُّوا الْوُضُوءَ، فَقَالَ: وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " وإِنَّ الأَداة (مِنْ) في هذا الحديث تعددت معانيها ، فمنها " لابتداء الغاية أَو بمعنى (في) أَو للتبعيض "، وغيرها من الأحاديث التي ذكرها الإمام السيوطي والتي سنتناولها بالتفصيل في ثنايا بحثنا .

الكلمات المفتاحية :: التبعيض – الاداة – الحديث النبوي الصلاة – ابتدائية – توكيد – بيانية

Al-Imam al-Suyūṭī 's Employment of the term (مِنْ) which mentioned in Hadith in His book" '*Uqud al-Zabarjad* fi irab al-hadith al-nabawi"

Assistant lecturer: Ahmad Khalaf Saleh

Abstract

The aim of this research is to study the term (مِنْ) within the book of *al-Imam al-Suyūṭī* (d. 911A.H) book " '*Uqud al-Zabarjad* fi irab al-hadith al-nabawi". After collecting and revising of lot of sayings we found out that this term has multi-semantic meanings within the context of some prophetic sayings (Hadith) or in the same saying, and this in its turn increases meanings in the same saying and help in understanding and interpreting of the prophetic sayings and their religious purposes. For instance, *al-Imam al-Suyūṭī* has mentioned saying that reads as follows:" 'Abdullah bin Omer says that the prophet saw people performed their Ablution imperfectly, and said: " *wael* (woe) [A valley in Hell for Unbelievers] for lateral malleoli " and the term (مِنْ) in this saying has many meanings such as the starting-point for a destination or to mention of a few things out of a lot of things. In our study we are going to tackle other sayings that have mentioned by *al-Imam al-Suyūṭī* in great details.

المقدمـــــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنَّ الأداة هي الكلمة التي تقيم الكلام وتربط بين أجزائه ، فضلاً عن وظائفها الأخرى في المفردات والجمل، فالأداة (مِنْ) عندما تأتي لتربط الكلام بعضه مع بعض ، فإنَّها تعطي أكثر من معنى في الحديث الواحد .

يهدف هذا البحث إلى معرفة التوجيهات التي ذكرها الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ)

للأداة (مِنْ) الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة ، إذ إنَّ الأداة (مِنْ) تعطي أكثر من معنى في السياق الواحد ، فمنها احادية المعنى وثنائية المعنى وثلاثية المعنى مما يعطي للحديث الواحد أكثر من معنى، إذ يجعل في الحديث الواحد أكثر من حكم فقهي مما يسهل على المسلمين فهم تنوع الأحكام الفقهية في بعض الأحاديث حسب سياق الحديث والمناسبة التي قيل فيها.

مثلاً الأداة (مِنْ) في الحديث النبوي "عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِهِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ، فَتَبَتَ الْوَتْرُ آخِرَ اللَّيْلِ " إذ جاءت (مِنْ) ثنائية المعنى عند السيوطي (ت٩١١هـ) فكانت عنده في الوجه الأول : تبعيضية ؛ لأنَّ الليل مقسم إلى أوله وأوسطه وآخره، والوجه الثاني : ابتدائية ؛لأنَّ الوتر مبدوء من أول الليل إلى آخره، وذكر (علي بن محمد نور الدين الملا الهروي (ت١٠١٤هـ) إنَّ للأداة (مِنْ) في هذا الحديث وجه ثالث بمعنى (في) ، أي: الوتر في جميع الأوقات.

وكانت طريقة البحث أن أخذنا الأداة (مِنْ) في الحديث النبوي الشريف وأخذنا معانيها في الكتب التي عنيت بمعاني الأدوات والتي اعتمدنا عليها ، مثلاً(معاني الحروف) للرماني (ت٣٨٤هـ) و(الازهية في علم الحروف) للهروي (ت٤١٥ هـ) و(رصف المباني) للمالقي(ت ٧٠٢هـ) و (الجني الداني) للمرادي (ت٧٤٩هـ) و(مغني اللبيب) لابن هشام (ت٧٦١هـ)، ثم أخذنا معانيها في كتب تفسير القرآن الكريم وكتب شروح الحديث النبوي ،إذ وجدنا أنَّ الأداة (مِنْ) لها أكثر من معنى حسب سياق الحديث والمناسبة التي قيل فيها مما يؤثر في تنوع الأحكام الفقهية في بعض الأحاديث النبوية .

ولقد قام البحث على دراسة الأداة (مِنْ) في الأحاديث النبوية الشريفة لمعرفة معانيها في الحديث الواحد، وقسمنا البحث على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : يبحث في الأداة (مِنْ) أحادية المعنى إذ جاءت في الحديث الأول: بمعنى ابتداء غاية الزمان، و الحديث الثاني: بمعنى ابتداء الغاية، والحديث الثالث : لبيان الجنس والحديث الرابع : للتوكيد.

المبحث الثاني: يبحث في الأداة (مِنْ) ثنائية المعنى ، إذ جاءت في الحديث الأول: بمعنى ابتداء الغاية أو للتبعيض، والحديث الثاني : بمعنى ابتدائية أو بيانية ، والحديث الثالث : بمعنى التبعيضية أو البيانية والحديث الرابع: بمعنى التبعيضية أو ابتدائية .

المبحث الثالث: يبحث في الأداة (مِنْ) ثلاثية المعنى إذ جاءت في الحديث الأول : بمعنى ابتدائية أو اتصالية أو تبعيضية ، والحديث الثاني : بمعنى زائدة للتوكيد أو للتبعيض أو بيانية ، والحديث الثالث: بمعنى ابتداء الغاية أو للتبعيض أو بمعنى (في) .

وعرضنا بعض النتائج التي استنتجناها من هذا البحث ثم عرضنا بعض التوصيات . فالحديث النبوي يعد المصدر الثاني للتشريع واللغة بلا منازع ، وكذلك هو المصدر النحوي المعتمد عليه ، وسيبقى الحديث النبوي إلى جانب القرآن الكريم في الاستدلال والاحتجاج به ، قال: النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديثه "تركتُ فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي".

المبحث الأول

الأَداة (مِنْ) احادية المعنى

١. (مِنْ) بمعنى ابتداء غاية الزمان:

في الحديث النبوي" عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ نَاوَلَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَقَالَ : هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ"[١] .

نقل السيوطي(ت٩١١هـ) كلام أَبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) بأَنَّ (مِنْ) في هذا الحديث جاءت لابتداء غاية الزمان على مذهب الكوفيين ، إذ منع بعض البصريين غاية الزمان[٢]. ومجيئها للزمان [٣] كما في قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (سورة التوبة ١٠٨)، وجاءت للزمان كما صرح بها سيبويه (ت١٨٠هـ) ومن ذلك قول العرب " من لدن شَولاً فإلى إتلائها "[٤]، حيث نصب شولاً ؛ لأَنَّه أَراد زماناً ، كقولك : "من لدن صلاة العصر الى وقتِ كذا، وكذا من لدن الحائط الى مكان كذا "[٥].

وهذا فيه تصريح على مجيء (مِنْ) للزمان والمكان ، وجاءت (مِنْ) في كلام العرب للزمان كقولهم: " من الآن الى غدٍ"[٦] ، ومما يؤيد ذلك في الأَحاديث النبوية "عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلاَ مِنَ الأُمَمِ، مَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلاَ، فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ "[٧]، فجاءت (مِنْ) لابتداء غاية الزمان[٨] في قوله (مِن نصف النهار) و(من صلاة العصر).

وفي الحديث "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَدَعَا، فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا، فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ"[٩]. إذ جاءت(مِنْ) في قوله: (مطرنا من الجمعة الى الجمعة) لابتداء غاية الزمان [١٠]، ومن الاشعار قول النابغة الذبياني[١١]:

ولا عَيْبَ فيهم غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهم بهنَّ فُلولٌ مـــن قِراعِ الكتائـبِ

تورثن من أَزمانِ يوم حليمـــةٍ إِلى اليومِ قد جُرِّبنَ كل التجاربِ

فإِنَّ (مِنْ) في (من ازمان يوم حليمة) جاءت لتعطي معنى لابتداء غاية الزمان[١٢]، وهذا ما يؤيد مذهب الكوفيين والاخفش في استعمال (مِنْ) ابتداء الغاية مطلقاً[١٣].

وتبين مما تقدم أَنَّ(مِنْ) في قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،(من ثلاثة ايام) جاءت لتعطي معنى ابتداء غاية الزمان لاقترانها بـ (الأيام) والتي تدل على الزمان وهذا ما أَثبته المذهب الكوفي صراحة، والحديث يدل على أَنَّ المسلم عليه أَنْ يصبر على الجوع والعطش ومصاعب الحياة في كل الأَزمان التي يمر بها المسلم.

٢. (مِنْ) لابتداء الغاية:

في الحديث النبوي "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ " يَغْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمِنَ الحِجَامَةِ، وَمِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ"[١٤].

إذ جاءت (مِنْ) في قوله(كان يغتسل من أَربع) لابتداء الغاية ،أَي: "ابتداء اغتساله من جهة اربعِ"[١٥]،و(مِنْ) ابتداء غاية إذا كانت (إلى) مذكورة معها أَو منوية[١٦]، وفي "أَخذت الدراهم من الكيس"[١٧]، إذ جعل ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) (من) للغاية ؛لأَنَّها دخلت على محل ابتداء الفعل وانتهائه[١٨].

وتكون لابتداء الغاية مطلقاً عند ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في غير مكان ولا زمان كقولك: "قرأَت من أَول سورة البقرة إلى آخرها"[١٩]، وعلى هذا جاءت (مِنْ) في كثير من المواضع لابتداء الغاية وتكون في بعضها لابتداء الغاية وانتهائها معاً[٢٠]، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٩) ، إذ جاءت (مِنْ) ابتداء الغاية في قوله(من ظهورها) و(من أَبوابها) وهي متعلقة بالإتيان وجاء الضمير في ظهورها وأَبوابها للبيوت[٢١]، كما جاءت (مِنْ) ابتداء الغاية مطلقاً[٢٢] في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ ﴾ (الحج: ٥) .

فالاغتسال من الجنابة واجب بنص من القرآن والسنة النبوية، وأَمَّا الاغتسال من الحجامة فمستحب للنظافة ،وهو لإماطة الأَذى والرشاش الذي يصيب جسم الذي يقوم بعمل الحجامة للآخرين ،وكذلك الاستحباب بالاغتسال مَن غسَّلَ ميتاً حيث أَتفق أَكثر العلماء على غير الوجوب[٢٣] ، فقد جاءت (مِنْ) في (من الجنابة) و(من الحجامة) و(من غسل الميت) تعليلية ،أَي: بسبب هذه الأَمور الثلاثة[٢٤]. أَمَّا (مِنْ) في الحديث الشريف(يغتسل من أَربع) فقد جاءت لابتداء الغاية ، أَي : ابتداء الإغتسال من هذه الأَمور وبسببها ، ولم يؤت بـ (مِنْ) في (يوم الجمعة) ؛ لأَنَّ الاغتسال له ولكرامته لا بسبب يوم الجمعة وما يلحق الشخص من الأَذى كما في الأَمور الثلاثة الأَخر، فقد جاء الدليل على الاغتسال ليوم الجمعة كما مبين في الأَحاديث النبوية[٢٥].

وفي الحديث الشريف "عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمَّتِهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ"[٢٦].

إذ جاءت (مِنْ) ابتدائية [٢٧]، إذ جعل "الولد كسباً لوالده ؛ لأَنَّ الوالد طلب وسعى في تحصيله ،أَي: إِنَّ أَطيب أَكلكم مبتدأ مما كسبتموه بغير واسطة أَو بواسطة من كسب أَولادكم ، وتسمية الولد بالكسب مجازاً"[٢٨].

تبين أَنَّ (مِنْ) في الحديث الشريف (يغتسل من أَربع) جاءت لابتداء الغاية ، أَي: ابتداء الاغتسال من الأَمور الأَربع وبسبب الأَشياء الثلاثة منها، أَمَّا الاغتسال من يوم الجمعة فهو لكرامة ومنزلة يوم الجمعة..

٣. (مِنْ) لبيان الجنس:

في الحديث النبوي "عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَأْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ – قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا شَنٌّ – فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ"[٢٩]

إذ جاءت (مِنْ) لبيان الجنس [٣٠] في الحديث الشريف (وإِنَّما يرحم الله من عباده الرحماء)

وتأَتي (مِنْ) لبيان الجنس عند الرماني(ت٣٨٤هـ) بقوله: " هذا ثوب من خز ، وباب من ساج ،اَي: من هذا الجنس"[٣١] ، كما في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ (الحج: ٣٠)،إذ جاءت (مِنْ) بيانية ،أَي: هو الرجس الوثني[٣٢]، وإِنَّ كلمة الرجس هي أَعم من الأَوثان حيث يكون في الوثن وغيره ، وكل ذلك يجب الاجتناب منه ومعنى الرجس في هذه الآية هو الوثن[٣٣]، وعلامة (مِنْ) لبيان الجنس "أَنْ يحسن جعل الذي مكانها ؛ لأَنَّ المعنى :فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن"[٣٤]، و(مِنْ) لبيان الجنس رأَي مشهور عند المعربين وأَكد عليه المتقدمين والمتأَخرين ولكن أَنكره المغاربة ، فقالوا في (من الأَوثان) ، إِنَّ (مِنْ) جاءت لابتداء الغاية وانتهائها ؛ لأَنَّ الرجس معنوي ليس هو في ذاتها وقالوا : إِنَّ (مِنْ) في (من الأَوثان) كـ (مِنْ) في أَخذت من التابوت [٣٥]، ومن الآيات الكريمة التي جاءت فيها (مِنْ) لبيان الجنس[٣٦]، في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ (الرحمن: ١٤)،

وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: ١٨٥)، فقد جاءت (مِنْ) في هذه الآية الكريمة مبينة للجنس[٣٧].

في الحديث النبوي" عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَالَ

رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: أَعْطِهَا ثَوْبًا ، قَالَ: لاَ أَجِدُ، قَالَ: أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ "[٣٨]، فجاءت (مِنْ) في الحديث النبوي (أعطها ولو خاتماً من حديد) لبيان جنس الخاتم[٣٩]. وجعلها المالقي (ت٧٠٢هـ) لبيان الجنس [٤٠] ، كما في قوله تعالى :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة :١٠٣) وفي قوله تعالى :**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ** ﴾ (النور: ٤٣)، إذ جاءت (مِنْ) في قوله (من السماء) لابتداء الغاية أَمَّا في قوله (من جبال) لبيان الجنس، أَي: "من جبال من برد في السماء"[٤١]. و(مِنْ) لبيان الجنس كثيراً ما تقع بعد (ما) و(مهما) والأَداتان أَولى بـ (مِنْ) المبينة للجنس، وذلك لإفراط إبهامهما[٤٢]، كقوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (فاطر: ٢)، وكقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف: ١٣٢) وتقع بعد غيرهما[٤٣] كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ (الحج: ٣٠) .

وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (البقرة: ١٠٥)، إذ جاءت (مِنْ) في (من أَهل الكتاب) لبيان الجنس؛لأَنَّ الكفار نوعان ، أَي: كتابيون ومشركون ، و(مِنْ) في قوله (من خير) مزيدة للتأكيد، أَمَّا (مِنْ) في قوله (من ربكم) فإِنَّها لابتداء الغاية[٤٤] .

ففي هذا الحديث ظن سعد (رضي الله عنه) أَنَّ البكاء حرام بجميع أَنواعه فأَعلمه النبي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ مُجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة ، وإِنَّما البكاء المُحرَّم هو النَّوْحُ والنَّدْبُ[٤٥].

تبين من الحديث النبوي أَنَّ مجيء (مِنْ) في (من عباده) بيانية وهي حال من المفعول ، والرحماء من صيغ المبالغة ، وإِنَّ رحمة الله تختص بالذي اتصف بالرحمة من عباده[٤٦].

٤. (مِنْ) للتوكيد :

في الحديث النبوي "عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟"[٤٧]

جاءت (مِنْ) في هذا الحديث (ما من مولود) زائدة للتوكيد[٤٨]، ونفى المبرد (ت٢٨٥هـ) أَنْ تكون (مِنْ) زائدة وإنَّما جعلها للتوكيد ؛ لأَنَّ " كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى ، وليست بزائدة"[٤٩] ، كقوله تعالى : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (البقرة: ١٠٥) ، إذ جاءت(مِنْ) للتوكيد ، أَي: ينزل عليكم خير من ربكم [٥٠] ، وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾ (آل عمران: ١٥٤) ، إذ جاءت (مِنْ) الاولى للتبعيض ، أَمَّا الثانية فهي: زائدة للتوكيد [٥١] ، وتكون عند ابن جني (ت٣٩٢هـ) " زائدة دخولها كخروجها "[٥٢] ، وتكون زائد للتوكيد[٥٣] ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ﴾ (البقرة: ١٠٢) ، ويمكن معرفة (مِنْ) الزائدة للتوكيد بأَنْ "نسقطها فيبقى الكلام على أصل معناه"[٥٤] ، والزائدة للتوكيد لها عند المرادي (ت٧٤٩هـ) حالتان منها " الزائد لتوكيد الاستغراق وهي الداخلة على الاسماء ، الموضوعة للعموم وهي كل نكرة مختصة بالنفي"[٥٥]، كما في حديث (ما من مولود) إذ جاءت (مِنْ) "استغراقية في سياق النفي التي تفيد العموم "[٥٦]، ومن الأَحاديث التي تدل على زيادة (مِنْ) للتوكيد لإفادة العموم ،الحديث النبوي" عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، فَتَمَسُّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ "[٥٧].

ولزيادة (مِنْ) للتوكيد مواضع وهي :المبتدأ والفاعل والمفعول به والحال[٥٨] ، كقوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ (الأعراف: ٥٩) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾ (الأنبياء: ٢) ، ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (إبراهيم: ٤) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورَۢا ﴾ (الفرقان: ١٨) ، وفي الحديث النبوي "دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: عَكَّافُ بْنُ بِشْرٍ التَّمِيمِيُّ .....، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لِلشَّيْطَانِ مِنْ سِلَاحٍ أَبْلَغُ فِي الصَّالِحِينَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، أُولَئِكَ الْمُطَهَّرُونَ الْمُبَرَّؤُونَ مِنَ الْخَنَا "[٥٩] ، و(مِنْ) في قوله (من سلاح) زائدة للتوكيد [٦٠] ، ومن شروط زيادتها أَنْ يتقدم عليها نفي أَو نهي أَو استفهام بـ (هل) [٦١] ، كقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا

يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (الأنعام: ٥٩) ، ومن شروط (مِنْ) الزائدة للتوكيد أنْ يكون مجرورها نكرة [٦٢] .

فتبين من ذلك أَنَّ (مِنْ) زائدة للتوكيد وكلمة (مولود) مبتدأ وخبره (يولد) ، وتقدير الكلام ما مولود يوجد على أَمر من الأَمور إلَّا على فطرة الإسلام[٦٣] .

المبحث الثاني

الأَداة (مِنْ) ثنائية المعنى

١. (مِنْ) ابتداء الغاية أَو للتبعيض:

في الحديث النبوي "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فِي الْحَرِّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ " [٦٤] .

ذكر السيوطي رأي الطيبي (ت٧٤٣هـ) بأَنَّ (مِنْ) لها أَكثر من معنى حيث جاءت ابتدائية أَو تبعيضية وذلك ؛ بأَنَّ شدة الحر نشأَت من فيح جهنم أَو من بعض ذلك الفيح [٦٥] ، كما أَنَّ (مِنْ) تحتمل وجهين ، الوجه الاول: لابتداء الغاية ، والوجه الثاني : للتبعيض ، كما مثل لها الهروي (ت٤١٥هـ) بـ (ما أَحسنه من رجل) ، فيكون المعنى على الوجه الاول: "كأَنَّك بينتَ ابتداء تفضيله في الحسن ولم تذكر انتهاءه "[٦٦] ، أَمَّا على الوجه الثاني ، فيكون المعنى للتبعيض ، أَي: "كأَنَّك قلت : ما أَحسنه من الرجال "[٦٧] .

وفي الحديث" عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، كَانَتْ تِلْكَ صَلاَتَهُ – تَعْنِي بِاللَّيْلِ – فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلصَّلاَةِ "[٦٨] .

فقوله : (فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ) فإِنَّ (منْ) ابتدائية متصلة بالفعل ، أَي: " فيسجد السجدة من جهة ما صدر منه ذلك المذكور فيكون حينئذ سجدة شكر" [٦٩] ، وأَمَّا إذا جاءت بمعنى التبعيض، فيكون المشار إليه بـ (ذلك) " السجدات التي تضمنتها الركعات" [٧٠] .

وذكر المرادي (ت٧٤٩هـ) بأَنَّ المبرد (ت٢٨٥هـ) وابن السراج (ت٣١٦هـ) ومجموعة من الحذاق ذهبوا إلى أَنَّ (مِنْ) لا تكون إلَّا لابتداء الغاية ، وإِنَّ المعاني التي ذكرت كلها راجعة إلى معنى الابتداء ، وبذلك يكون التبعيض من أَشهر معانيها ، وهي راجعة إلى ابتداء الغاية [٧١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٧) ، و(مِنْ) في قوله (من البيت) فيها وجهان ، الوجه الاول : إِنَّ شبه الجملة متعلق بـ (يرفع) ،" فيكون معناها ابتداء الغاية ، والوجه الثاني : إِنَّها تكون في محل نصب على الحال من (القواعد) متعلق بمحذوف تقديره (كائنة من البيت) فتكون (مِنْ) للتبعيض "[٧٢] .

وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ (البقرة: ١٦٨) ، إنَّ كلمة (حلالاً) في قوله (مما في الأرض حلالاً طيباً) فيها وجوه أحدها : أَنْ تكون مفعولا بـ (كلوا) ، وعلى هذا يكون لـ (مِنْ) وجهان ، الأَول : إنَّ (مِنْ) متعلقة بـ (كلوا) ، فيكون المعنى ابتداء الغاية ، والثاني : أَنْ تكون (مِنْ) متعلقة بمحذوف ، على أَنَّها حال من (حلالا) ، فيكون معناها للتبعيض [٧٣] .

وقوله تعالى : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (البقرة: ١٠٥) ، إذ جاء لـ (مِنْ) وجهان ، الأَول: لابتداء الغاية متعلقة بـ (ينزل) ، والثاني : للتبعيض ، ففي هذه الحالة يجب حذف مضاف تقديره : (من خيور ربكم) ، وحينئذ تتعلق بمحذوف ؛ لأَنَّها ومجرورها صفة لـ من خير [٧٤] ، فيكون المعنى " من خيرٍ كائنٌ من خُيور ربكم"[٧٥] .

تبين مما سبق من الأَدلة القرآنية والحديث النبوي وكلام العرب ، أَنَّ (مِنْ) لها أَكثر من وجه، وأَنَّ (مِنْ) جاءت لتعطي معنى : إنَّ شدة الحر ابتدأت من فيح جهنم أَو من بعض ذلك الفيح ،ويمكن أَنْ نضيف معنًى آخر وهو التعليل ، أَي: إنَّ شدة الحر بسبب فيح جهنم. وهذا الحديث يدل على جواز تمديد وقت صلاة الظهر إذا كان الجو حار إلى وقت آخر قريب من وقت الظهر.

٢. (مِنْ) ابتدائية أَو بيانية :

وفي الحديث النبوي" عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالمُسْتَحِلُّ لِحُرُمِ اللهِ، وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي"[٧٦].

إذ جاءت (مِنْ) في قوله (وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ) ابتدائية أَو بيانية [٧٧]، والعترة هم أَهل بيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن أَولاد فاطمة وذراريُّهم ، فـ (مِنْ) ابتدائية مبتدأة من عترة رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، ويحتمل أَنْ تكون (منْ) بيانية لعترة رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، ففي كلا المعنيين تعظيم جرم المستحل الصادر عنه[٧٨] ،ومعنى الحديث (المستحل من عترتي) ، أَي: " من فعل بأَقاربي ما لا يجوز من نحو إيذاء"[٧٩].

ويتبين أَنَّ من استحل من عترة رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فهو ارتكب جرم عظيم ، وأَستحق أَنْ يدخل في الأَصناف الستة التي ذكرها رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وعقوبتهم أَنَّهم ملعونين من قِبل الله عزَّ وجل ورسوله الكريم محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سواء أَكانت (مِنْ) ابتدائية أَو بيانية.

٣. (مِنْ) تبعيضية أَو بيانية:

في الحديث النبوي"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ "[٨٠].

جاء عند السيوطي أَنَّ (مِنْ) في قوله (من هذه الأمَّة) تكون بيانية أَو للتبعيض [٨١].

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (المائدة: ٩٤) ، إذ جاءت (مِنْ) في قوله (من الصيد) لبيان الجنس[٨٢] ، ومثل لها النحاس (ت٣٣٨هـ) بقوله : " لأَمْتَحِنَنَّكَ بشيءٍ من الذهب "[٨٣]، كما قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾ (الحج: ٣٠) ، و(مِنْ) في قوله (من الصيد) لها احتمال ثانٍ ، كما قال ابو حيان (ت٧٤٥هـ) : تكون (مِنْ) للتبعيض " في حال الحُرمة إذ قد يزول الإحرامُ ويفارق الحرم ، فصيد بعض هذه الاحوال بعض الصيد على العموم"[٨٤] ، وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠، إذ أَنَّ (مِنْ) في قوله (من عمل الشيطان) تحتمل أَكثر من وجه، الأَول : التبعيض، بمعنى " بعض عمل الشيطان"[٨٥] ، أَمَّا الوجه الثاني : لبيان الجنس بمعنى " رجسٌ هو عمل الشيطان"[٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (البقرة: ١٠٥) ، ففي قوله (من أَهل الكتاب) لها وجهان : أَحدهما للتبعيض ، والثاني لبيان الجنس[٨٧] ، ففي الوجه الأَول فإنَّ (مِن) ومجرورها في محل نصب حال ومتعلق بمحذوف ، فيكون المعنى " ما يود الذين كفروا كائنين من أَهل الكتاب"[٨٨] .

وجاء في الحديث النبوي" عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ "[٨٩] .

إذ جاءت (مِنْ) بمعنى التبعيض أَو بيانية[٩٠] في قوله (من حسن إسلام المرء) .

فالحديث النبوي(لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ) ، يدل على أَنَّ الناس الموجودون في زمن النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وما بعده إلى يوم القيامة يجب عليهم الدخول في الإسلام سواء اليهود والنصارى مع أَنَّهم أَهل كتاب أَو غيرهم من لا كتاب لهم[٩١] .

وأَشار الطيبي (ت٧٤٣هـ) إلى أَنَّ (مِنْ) إذا كانت للتبعيض فيكون معنى الحديث " لا يسمع بي

أَحد وهو بعض هذه الأُمَّة " [٩٢] ، وأَمَّا إذا كانت (مِنْ) للبيان فإِنَّ "لفظة (هذه) تكون إِشارة إِلى أُمَّة اليهود والنصارى خاصة"[٩٣].

تبين من الحديث النبوي أَنَّ (مِنْ) جاءت لتعطي أَكثر من معنى ، وهو التبعيض ، فيكون المعنى : كل من يسمع بهذه الدعوة ولم يدخل في الإِسلام مشمول بأَصحاب النار، أَمَّا إِذا كان المعنى للبيان: فإِنَّ لفظة (هذه) في الحديث خاصة باليهود والنصارى.

٤. (مِنْ) تبعيضية أَو ابتدائية:

وفي الحديث النبوي عَنْ عَلِيٍّ (رضي الله عنه)، قَالَ: "مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِهِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ، فَتَبَتَ الْوَتْرُ آخِرَ اللَّيْلِ "[٩٤] .

إِذ جاءت (مِنْ) في قوله (من كل الليل) عند السيوطي تبعيضية منصوبة بـ (أَوتر) و(مِنْ) الثانية في قوله (من أَوله وأَوسطه وآخره) بدل من (مِنْ) الأَولى ؛ لأَنَّ الليل مقسم إِلى أَوله وأَوسطه وآخره، وأَشار إِلى جواز أَنْ تكون (من أَوله) بيان لمعنى البعضية ، أَو تكون (مِنْ) في (من كل الليل) ابتدائية و(مِنْ) الثانية بيان لـ (كل)[٩٥].

وقال النووي (ت٦٧٦هـ) : إِنَّ الوتر " يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد إِلى طلوع الفجر الثاني ، وفي وجه يدخل بدخول وقت العشاء ، وفي وجه لا يصح الإِيتار بركعة إِلَّا بعد نفل "[٩٦] ، و(مِنْ) تحتمل وجهاً ثالثاً وهو بمعنى (في) ، أَي: " في جميع اوقات الليل أَوتر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "[٩٧] .

تبين مما سبق أَنَّ (مِنْ) في الحديث النبوي (من كل الليل اوتر) تأَتي على ثلاثة اوجه الأَول: التبعيضية ؛ لأَنَّ الليل مقسم إِلى أَوله وأَوسطه وآخره، الوجه الثاني: ابتدائية ؛ لأَنَّ الوتر مبدوء من أَول الليل إِلى آخره، الوجه الثالث: بمعنى (في) ، أَي: الوتر في جميع الأَوقات.

المبحث الثالث

الأَداة (مِنْ) ثلاثية المعنى

١. (مِنْ) ابتدائية أَو اتصالية أَو تبعيضية:

في الحديث النبوي" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ" [٩٨].

جاءت (مِنْ) عند السيوطي ولها ثلاثة معانٍ : فيمكن أَنْ تكون ابتدائية أَو اتصالية أَو تبعيضية[٩٩].

ولان الأَنهار سيحان وجيحان والفرات والنيل من أَنهار الجنة ، ففيه أَكثر من تأويل عند النووي(ت٦٧٦هـ) وهو " أَحدهما : إِنَّ الإِيمان عمَّ بلادها أَو الأَجسام المتغذية بمائها صائرة إِلى

الجنة ،والثاني : وهو الأَصح أَنَّها على ظاهرها ، وإِنَّ لها مادة من الجنة ، والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أَهل السنة "[١٠٠] .

وذكر الطيبي (ت٧٤٣هـ) أَنَّ (مِنْ) في قوله (من أَنهار الجنة) يجوز فيها " أَنْ تكون ابتدائية ، أَي: مبتدأة ناشئة منها، أَو اتصالية ، أَو تبعيضية "[١٠١] .

وفي الحديث النبوي" عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ " [١٠٢] ، إِذ جاءت (مِنْ) في الحديث النبوي عند الطيبي (ت٧٤٣هـ) بمعنى الأَتصالية [١٠٣]، وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَسْتُ مِنْ دَدٍ ، وَلَا دَدٌ مِنِّي "[١٠٤]، ومعنى الحديث (لست من ددٍ ولا ددٌ مني) عند الطيبي (ت٧٤٣هـ) هو " ما أَنا متصل باللهو، ولا اللهو متصل بي"[١٠٥]، وهذا يفسر معنى (مِنْ) الأَتصالية [١٠٦]، كقوله تعالى : ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (التوبة: ٦٧) .

وذكر الملا الهروي (ت١٠١٤هـ) أَنَّما " جعل الأَنهار الأَربعة من أَنهار الجنة لما فيها من العذوبة والهضم ولتضمنها البركة الألهية، وتشرفها بورود الأَنبياء إِليها وشربهم منها "[١٠٧] ، ويحتمل أَنَّ هذه الأَنهار هي أَطول أَنهار الجنة ، وإِنَّها بصورة الأَنهار الأَربعة في الدنيا، أَو أَنَّ الأَنهار في الجنة لها مسميات كما في أَنهار الدنيا[١٠٨] .

تبين أَنَّ (مِنْ) في الحديث النبوي(كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ) تأَتي لأَكثر من معنى لتكون مبتدأة ناشئة من بركتها أَو بعض منها أَو متصلة ببركتها وطيبها.

٢. (مِنْ) زائدة للتوكيد أَو للتبعيض أَو بيانية:

في الحديث النبوي "عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: ائْتِنَا بِالسُّفْرَةِ ، نَعْبَثْ بِهَا، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزُمُّهَا غَيْرَ كَلِمَتِي هَذِهِ، فَلَا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ، وَاحْفَظُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ "[١٠٩] .

جاءت (مِنْ) عند السيوطي نقلاً عن الطيبي (ت٧٤٣هـ) في الحديث (وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ) تحتمل ثلاثة أَوجه: أَنْ تكون زائدة للتوكيد أَو بيانية أَو تبعيضية[١١٠] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران: ١٥٤) ، جاءت (مِنْ) في قوله (من الأَمر) تبعيضية ،أَمَّا (مِنْ) في قوله (من شيء) فزائدة للتوكيد [١١١] ، في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠)، إذ أَنَّ(مِنْ) تحتمل أَكثر من وجه في هذه الآية الأَول التبعيض، بمعنى : بعض عمل الشيطان، أَمَّا الثاني : بيانية، بمعنى: رجس هو عمل الشيطان [١١٢] ، وقوله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (النور: ٣٠)، فقد جاءت (مِنْ) في قوله (من أَبصارهم) تحتمل ثلاثة وجوه ، بمعنى : " التبعيض ، أَي : لا يلزمه غضُّ البصر بالكلية ، وقيل : هي زائدة ، وقيل: هي لبيان الجنس" [١١٣] .

و(مِنْ) جاءت في الحديث النبوي (وأَسألك من خير ما تعلم) لتعطي أَكثر من معنى ، الأَول : الزائدة للتوكيد في الأَثبات بمعنى : أَسألك خير ما تعلم، والمعنى الثاني : لبيان الجنس والمبين محذوف ، أَي : " أَسألك شيئاً هو خيرٌ ما تعلم "[١١٤] ، أَو تبعيضية ، أَي : " سأله إظهاراً لهضم النَّفس ،وإنَّه لا يستحقُ إلَّا يسيراً من الخير"[١١٥] .

تبين مما سيق أَنَّ (مِنْ) جاءت لتعطي معانٍ مختلفة ، للتوكيد أَو البيانية أَو التبعيضية ، وهو سؤال لخير الامور على الاطلاق والتعوذ من كل شر والأَستغفار لكل الذنوب.

٣. (مِنْ) لابتداء الغاية أَو بمعنى (في) أَو للتبعيض:

في الحديث النبوي " عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا تَوَضَّئُوا لَمْ يُتِمُّوا الْوُضُوءَ، فَقَالَ: " وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ "[١١٦].

جاءت (مِنْ) عند السيوطي (ت٩١١هـ) لتعطي ثلاث معان وهي : لابتداء الغاية أَو بمعنى (في) أَو للتبعيض [١١٧] .

وهذا الحديث فيه " وعيد وتهديد عظيم لمن لم يستكمل الغسل"[١١٨]، وفي هذا دليل على الوجوب وقد صح في الحديث" عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ،

وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ "[١١٩] .

وذكر العيني (ت٨٥٥هـ) في قوله (من النار) أَنَّ (مِنْ) لبيان الجنس [١٢٠]، كقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ (الحج: ٣٠) ، ويجوز أَنْ تكون (مِنْ) في (من النار) بمعنى (في) ، أَي : في النار [١٢١] ،كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الجمعة: ٩) ، فجاءت (مِنْ) في قوله (من يوم الجمعة) بمعنى " في يوم الجمعة" [١٢٢].

والأَعقاب خصت بالعذاب؛ لأَنَّها العضو الذي لم يكتمل غسله، أَو المراد صاحب الأَعقاب فحذف المضاف ؛ لأَنَّ بعض الناس لا تتمم غسل الرجلين، من قلة علم أَو سرعة في الوضوء[١٢٣].

تبين أَنَّ (مِنْ) في الحديث (من النار) لها أَكثر من معنى كما ذكرها السيوطي ، لتعطي ثلاث معان وهي : إِنَّ الويل مبتدأة من النار، أَو ناشئة منها أو بمعنى (في) وهو أَنَّ (الويل) وادٍ في جهنم[١٢٤]، ويجوز أَنْ تكون للبيان كما ذكرها العيني (ت٨٥٥هـ) وفي الحديث مسائل منها " :إِنَّ للعالِمِ أَنْ ينكر ما رآه في تضييع للفرائض والسنن ، وأَنْ يغلظ القول في ذلك ، ويرفع صوته بالإنكار، وفيه تكرار المسألة توكيداً لها ومبالغة في وجوبها"[١٢٥].

النتائـــــج والتوصيات

تحصل لدينا من توجيه الإمام السيوطي (رحمه الله) للأَداة (مِنْ) في الأَحاديث النبوية في كتابه (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي) عدد من النتائج :

١. إِنَّ السيوطي (رحمه الله) أَعتمد في آراءه النحوي والفقهية على آراء العلماء من المفسرين للقرآن الكريم والشارحين للحديث النبوي الشريف ممن سبقوه في هذا المجال .
٢. سيطرة القواعد النحوية على العلماء الذين أَشتغلوا في شرح وأَعراب الحديث النبوي الشريف.
٣. كَثُرَ التأويل من قبل الشارحين للحديث النبوي لـ (مِنْ) ليعطوا أكثر من معنى لها وحسب فهمهم لهذه الأَحاديث حيث يختلف فهم الشارحين للأَداة (مِنْ) من شخص إِلى آخر حسب فهمه لسياق الحديث النبوي.
٤. يمكن أَنْ تدل الأَداة على أَكثر من معنى في السياق نفسه وهذا مما يزيد من التوسع في الدلالة.
٥. يجب فهم نصوص الحديث النبوي عن طريق فهم الأَدوات النحوية والتي يؤثر السياق على معنى الأَداة لتعطي لنا أَكثر من حكم شرعي أَو حكم فقهي لهذه الأَحاديث .

٦. الإعتماد على الحديث النبوي بصفته أَفصح النصوص العربية بعد القرآن الكريم في تدريس مادة النحو.
٧. الإستشهاد بالحديث النبوي في كثير من الدراسات النحوية أَو الصرفية أَو البلاغية .

الهوامش:

(١) مسند احمد بن حنبل: ٤٤٠/٢٠ رقم الحديث:١٣٢٢٣.
(٢) ينظر: اعراب الحديث النبوي: ١٢٠، ينظر: عقود الزبرجد: ١٧٦/١،
(٣) ينظر: اعراب الحديث النبوي : ١٢٠
(٤) الكتاب :٢٦٤/١، ينظر: شرح التسهل:١٣١.١٣٠/٣.
(٥) شرح التسهل : ١٣١/٣.
(٦) شرح التسهيل: ١٣١/٣.
(٧) صحيح البخاري:١٧٠/٤ رقم الحديث:٣٤٥٩.
(٨) شرح التسهيل:١٣٢/٣.
(٩) صحيح البخاري: ٢٩/٢ رقم الحديث:١٠١٦.
(١٠) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب:٤٢٠/١ .
(١١) ديوان النابغة الذبياني:٣٢.
(١٢) ينظر: شرح التسهيل :١٣٢/٣ .
(١٣) ينظر: شرح الكافية الشافية:٧٩٧/٢.
(١٤) سنن ابي داود: ٩٦/١ رقم الحديث ٣٤٨.
(١٥) عقود الزبرجد: ٢٥٨/٣.
(١٦) ينظر: الاصول في النحو:٤١١/١.
(١٧) المغرب ومعه مثل المغرب:٢٧٢.
(١٨) ينظر: المغرب ومعه مثل المغرب:٢٧٢.
(١٩) شرح التسهيل:١٣٣/٣.
(٢٠) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني:٣١٣ .
(٢١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٣٠٥/٢.
(٢٢) ينظر: همع الهوامع:٣٧٦/٢.

[٢٣] ينظر: معالم السنن:١/١١٠ .

[٢٤] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٢/٤٨٩.

[٢٥] ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح:٣/٨٥٣ .

[٢٦] سنن الترمذي:٣/٣٢ رقم الحديث:١٣٥٨.

[٢٧] ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح:٧/٢١٠٥.

[٢٨] المصدر نفسه:٧/٢١٠٥.

[٢٩] صحيح البخاري:٢/٧٩ رقم الحديث: ١٢٧٤، ينظر: مسند احمد بن حنبل:٣٦/١١٠،رقم الحديث:٢١٧٧٦

[٣٠] ينظر: عقود الزبرجد:١/١٠٦.

[٣١] معاني الحروف :٩٧ .

[٣٢] ينظر: معاني الحروف :٩٧ .

[٣٣] ينظر: الازهية في علم الحروف:٢٣٣ .

[٣٤] الجني الداني في حروف المعاني:٣١٠ .

[٣٥] ينظر: الجني الداني في حروف المعاني:٣١٠.

[٣٦] ينظر: شرح التسهيل :٣/١٣٤.

[٣٧] ينظر: شرح الكافية الشافية :٢/ ٧٩٩.

[٣٨] صحيح البخاري:٦/١٩٢ ،رقم الحديث:٥٠٢٩.

[٣٩] ينظر: القواعد الثلاثون في علم العربية:٨٨ .

[٤٠] ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني:٣٢٣.

[٤١] رصف المباني في شرح حروف المعاني :٣٢٣.

[٤٢] ينظر: مغني البيب عن كتب الاعاريب:١/٤٢٠ .

[٤٣] ينظر: همع الهوامع:٢/٣٧٧.

[٤٤] ينظر: البرهان في علوم القرآن :١١٧٩.

[٤٥] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم:٦/٢٢٥.

[٤٦] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري:٣/٢٥٨ .

[٤٧] صحيح مسلم:٤/٢٠٤٧، رقم الحديث:٢٦٥٨ ، ينظر: مسند احمد بن حنبل:٢/٤١٣، رقم الحديث:٧٤٤٥.

[٤٨] ينظر: عقود الزبرجد:٣/٣٢.

[٤٩] المقتضب :١/٤٥.

[٥٠] ينظر: الاصول في النحو:١/٤١٠.

[٥١] ينظر: اعراب القرآن :١/١٨٥.

(٥٢) اللمع في العربية : ٧٣/١ .

(٥٣) ينظر: امالي ابن الشجري:٣٧٨/٢. ٣٧٩.

(٥٤) الايضاح في شرح المفصل: ١٤٤/٢.

(٥٥) الجني الداني في حروف المعاني:٣١٦ .

(٥٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري:١٧٧/٨.

(٥٧) مسند احمد بن حنبل:١٢٠/٦، رقم الحديث:١٠١٢٠.

(٥٨) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني :٣١٩. ٣٢٠ .

(٥٩) مسند احمد بن حنبل :٣٥٥/٣٥، رقم الحديث: ٢١٤٥٠.

(٦٠) ينظر: عقود الزبرجد: ٣٢١/٢.

(٦١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :١/ ٤٢٥ .

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٢٦.

(٦٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري:١٧٧/٨.

(٦٤) مسند احمد بن حنبل:٦٥/١٨، رقم الحديث: ١١٤٩٠.

(٦٥) ينظر: عقود الزبرجد:٣٥٨/٢.

(٦٦) الازهية في علم الحروف:٢٣٣.

(٦٧) المصدر نفسه :٢٣٣.

(٦٨) صحيح البخاري :٢٥/٢، رقم الحديث :٩٩٤.

(٦٩) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: ١١٨١/٤.

(٧٠) المصدر نفسه :١١٨١/٤.

(٧١) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني :٣١٥-٣١٦.

(٧٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١١٤/٢.

(٧٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٢٢١/٢- ٢٢٢.

(٧٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير:٥٤٥/١.

(٧٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٥٤/٢.

(٧٦) سنن الترمذي:٢٦/٤، رقم الحديث: ٢١٥٤.

(٧٧) ينظر: عقود الزبرجد:١٦٥/٣.

(٧٨) ينظر: مرقاة المفاتيح على شرح مشكاة المصابيح:١٨٤/١ .

(٧٩) التيسير شرح الجامع الصغير:٥٤/٢.

(٨٠) صحيح مسلم:١٣٤/١، رقم الحديث: ١٥٣.

(٨١) ينظر: عقود الزبرجد:٤٢٣/٢.

(٨٢) ينظر: اعراب القرآن :٢٨٢/١ .

(٨٣) اعراب القرآن :٢٨٢/١ .

(٨٤) البحر المحيط في التفسير:٣٦١/٤.

(٨٥) الازهية في علم الحروف:٢٣٤.

(٨٦)الازهية في علم الحروف :٢٣٤.

(٨٧) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٥٢/٢.

(٨٨) المصدر نفسه:٥٣/٢.

(٨٩) مسند احمد بن حنبل:٢٥٩/٣، رقم الحديث : ١٧٣٧.

(٩٠) ينظر: عقود الزبرجد :١٤٠/٢.

(٩١) المنهاج شرح صحيح مسلم:١٨٨/٢.

(٩٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح:٤٤٨/٢.

(٩٣) المصدر نفسه:٤٤٨/٢.

(٩٤) مسند احمد بن حنبل:٨٠/٢، رقم الحديث:٦٥١، و :١٩٤/٢، رقم الحديث:٨٢٤.

(٩٥) ينظر: عقود الزبرجد:٤٢٤/٣.

(٩٦) المنهاج شرح صحيح مسلم :٢٤/٦.

(٩٧) مرقاة المفاتيح على شرح مشكاة المصابيح:٩٤٣/٣ .

(٩٨) صحيح مسلم:٢١٨٣/٤، رقم الحديث: ٢٨٣٩.

(٩٩) ينظر: عقود الزبرجد:٢/ ٤٦٤.

(١٠٠) المنهاج شرح صحيح مسلم: ١١٧/١٧.

(١٠١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح:٣٥٦١/١١.

(١٠٢) مسند احمد بن حنبل:٧٥/٣، رقم الحديث: ١٤٧٦.

(١٠٣) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصبيح:١٦٨٣/٥.

(١٠٤) السنن الكبرى:٣٦٦/١٠، رقم الحديث :٢٠٩٦٥.

(١٠٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح:١٦٨٣/٥.

(١٠٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير:٥٨١/٣ .

(١٠٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٣٥٨٦/٩.

(١٠٨) ينظر: المصدر نفسه:٣٥٨٦/٩.

(١٠٩) مسند احمد بن حنبل :٣٣٨/٢٨، رقم الحديث :١٧١١٤ .

(١١٠) ينظر: عقود الزبرجد:٣٩٥/١.

(١١١) ينظر: إعراب القرآن :١٨٥/١.

(١١٢) ينظر: الأزهية في علم الحروف:٢٣٤.

(١١٣) التبيان في إعراب القرآن:٩٦٨/٢.

(١١٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٧٥٨/٢.

(١١٥) المصدر نفسه :٧٥٨/٢.

(١١٦) مسند احمد بن حنبل:٥١١/١١، رقم الحديث :٦٩١١.

(١١٧) ينظر: عقود الزبرجد : ٢٩٨/١.

(١١٨) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح :٧٩٥/٣.

(١١٩) سنن ابي داود :٣٣/١ ، رقم الحديث :١٣٥.

(١٢٠) ينظر: شرح سنن ابي داود للعيني :٢٦٢/١ .

(١٢١) ينظر: المصدر نفسه :٢٦٢/١.

(١٢٢) التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) :٤٢٠/٦.

(١٢٣) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي :٦٠/١ .

(١٢٤) ينظر: عقود الزبرجد:٢٩٨/١.

(١٢٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال:١٣٩/١.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن الكمال أَبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق : مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأَولى، الناشر: مجمع الملك فهد ، السعودية.

٢. الأَزهية في علم الحروف : علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، دمشق ، ١٣٩١هـ . ١٩٧١م .

٣. الأَصول في النحو : أَبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) تحقيق: دـ عبد الحسين الفتلي ،الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٧١م.

٤. إعراب القرآن : أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ،منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأَولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ .

٥. إعراب الحديث النبوي :أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ) تحقيق:د. محمود محمد الطناجي ،الطبعة الأولى مكتبة الخانجي بالقاهرة،١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.
٦. أَمالي بن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت٥٤٢هـ) ،تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأَولى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
٧. الإيضاح في شرح المفصل : أَبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بـ ابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : د. موسى بناي ، مطبعة العاني ، بغداد ،١٩٨٣م .
٨. البحر المحيط في التفسير : أَبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأَندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٠هـ.
٩. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : أبو الفضل الدمياطي ، طبع دار الحديث ، مصر ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
١٠. التبيان في إِعراب القرآن : أَبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١١. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) :أَبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .
١٢. التيسير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين الدين الحدادي المناوي (ت١٠٣١هـ) ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الامام الشافعي ، الرياض، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
١٣. الجني الداني في حروف المعاني : أَبو محمد بدرالدين حسين بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ: محمد نديم فاضل ، الطبعة الأَولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أَبو العباس شهاب الدين أَحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. أَحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .
١٥. ديوان النابغة الذبياني:شرح وتقديم:عباس عبد الساتر ،الطبعة الثالثة ،دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان،١٤١٦هـ .١٩٩٦م.
١٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني : أَحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق: أَحمد محمد الخراط ، الطبعة الأَولى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٥هـ .

١٧. سنن أَبي داود : أَبو داود سليمان بن الأَشعث بن أَسحاق بن بشير بن عمر الأَزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت .
١٨. سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م .
١٩. السنن الكبرى : أَحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
٢٠. شرح صحيح البخاري لابن بطال : ابن بطال أَبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن أبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار النشر مكتبة الرشيد، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .
٢١. شرح التسهيل: أَبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) ،تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، الطبعة الأولى ، هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .
٢٢. شرح الكافية الشافية : أَبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة ام القرى مركز البحث العلمي ، وأحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة الإسلامية مكة المكرمة .
٢٣. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح(الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (ت٧٤٣هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة . الرياض ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
٢٤. شرح سنن أَبي داود: أبو محمد محمود بن أَحمد بن موسى بن أَحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، تحقيق : أَبو المنذر خالد إبراهيم المصري ،الطبعة الأولى ، مكتب الرشيد ، الرياض ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٠م .
٢٥. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أَبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ .
٢٦. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أَبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٧. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي : عبد الرحمن بن الكمال أَبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : د. سلمان القضاة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

٢٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أَبو محمد محمود بن أَحمد بن موسى بن أَحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان .
٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أَحمد بن علي بن حجر أَبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ١٣٧٩هـ .
٣٠. القواعد الثلاثون في علم العربية : شهاب الدين أَحمد بن أَدريس القرافي (ت٦٨٤هـ) ، تحقيق : د. عثمان محمد ، الطبعة الأَولى ، مكتبة التوبة ، الرياض . المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .
٣١. قوت المغتذي على جامع الترمذي: عبد الرحمن بن الكمال أَبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : ناصر بن محمد بن حامد الغريبي ، إشراف : د. سعدي الهاشمي ، جامعة أُم القرى ، مكة المكرمة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤٢٤هـ .
٣٢. الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه) (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، دار الرافعي ، الرياض ، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .
٣٣. اللمع في العربية : أَبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : فايز فارس ، الطبعة الأَولى ، دار الأَول للنشر، مكتبة الكندي ، الأَردن ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م .
٣٤. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أَبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان بن أَمان الله بن حسام الدين المباركفوري (ت ١٤١٤هـ) ، الطبعة الثالثة ، الناشر : إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء الجامعة السلفية بنارس الهند ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
٣٥. مرقاة المفاتيح على شرح مشكاة المصابيح: علي بن محمد أَبو الحسن نور الدين الملا الهروي(ت١٠١٤هـ) ، الطبعة الأَولى ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.
٣٦. مسند أَحمد بن حنبل : أَبو عبد الله أَحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أَسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأَرنؤوط وعادل مرشد ، الطبعة الأَولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .
٣٧. معالم السنن (شرح سنن أَبي داود) : أَبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بـ (الخطابي) (ت٣٨٨هـ) ، الطبعة الأَولى ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٥١هـ . ١٩٣٢م .
٣٨. معاني الحروف : أَبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

٣٩. المغرِّب ومعه مثَل المُغرِّب : أَبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الأَشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : عادل عبد الموجود و علي محمد معوض ، الطبعة الأَولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .
٤٠. مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب : أَبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق :د. مازن المبارك . محمد علي حمد الله ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م.
٤١. المقتضب : أَبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت . لبنان ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م .
٤٢. المنهاج شرح صحيح مسلم : أَبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ) ، الطبعة الثانية ، دار إِحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ١٣٩٢هـ .
٤٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن الكمال أَبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : أَحمد شمس الدين ، الطبعة الأَولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .